الحدث

أسقط الاحتلال الإسرائيلي كل الخطوط الحمر أمس، باغتيال رئيس المكتب السياسي في «حماس» إسماعيل هنية وقبله بساعات القيادي في حزب الله فؤاد شكر، ليدفع المنطقة إلى حافة انفجار كبير

الاحتلال يسعّر الحرب

اغتيال مزدوج يمحو الخطوط الحمر

طهران ـ **صابر غل عنبري**
حيفا ـ **نايف زيداني**

في غضون ساعات قليلة، كانت إسرائيل تدفع المنطقة إلى أجواء حرب شاملة. فبين اغتيال المسؤول العسكري الأول في حزب الله فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت مساء الثلاثاء، ثم اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في مقر إقامة تابع للحرس الثوري الإيراني في قلب العاصمة طهران فجر أمس الأربعاء، بدا أن الاحتلال لا يأخذ بالحسبان أي رادع لتحقيق أهدافه، مدعوماً بضوء أخضر من واشنطن ولو أن الأخيرة ادعت عدم علمها المسبق باغتيال هنية، مع ما يعنيه ذلك من اغتيال مسار المفاوضات بين دولة الاحتلال وحركة حماس، والتي تُعتبر الولايات المتحدة من وسطائها، فضلاً عن قطر ومصر، وهي المفاوضات التي طرح رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني تساؤلاً وجيهاً بشأن مصيرها أمس، قائلاً: «عن أي مفاوضات نتحدث عندما تفاوض طرفاً، ثم تقوم باغتياله؟»، علماً أن بنيامين نتنياهو وأركان حكومته هم من لم يوافقوا على خطة الرئيس جو بايدن التي طرحها قبل شهرين كاملين من اليوم، مطلع يونيو/حزيران الماضي.

وتطرح عمليتا الاغتيال، اللتان تتجاوزان الخطوط الحمر للمواجهة المتواصلة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تساؤلات عن حسابات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، وهل هو مستعد لحرب إسقاط نظام في طهران، أم أن الأمر لا يعدو كونه تصعيداً مدروساً لتحسين شروط التفاوض؟ وهل يمكن أن تؤدي الحرب إلى إنهاء الحرب في غزة؟ وما هي حدود الرد الإيراني؟ وهل تتدحرج المنطقة إلى حرب إقليمية شاملة؟

في حال شنّ حزب الله هجوماً واسعاً إطلاقاً»، معتبراً أن «العدو يريد إشعال المنطقة بالكامل ليهرب إلى الأمام لأنه فشل في تحقيق أهدافه، لذلك قلنا مراراً إنه يراوغ، فلا يريد اتفاقاً ولا يريد صفقة، بل يريد أن يبقى العدوان هنا وهناك رغم فشله، فيهرب إلى الأمام بالقتل والتدمير وغير ذلك».

وتوعدت إيران بالثأر للهجوم الذي حصل في عاصمتها. وأكد الحرس الثوري الإيراني في بيان أن جريمة اغتيال هنية ستقابل بردّ صعب ومؤلم من جبهة المقاومة وخصوصاً إيران. وفي بيان نعي، قال المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي إن «ضيفنا العزيز قد استشهد على يد الكيان الصهيوني المجرم داخل ترابنا»، مؤكداً أن هذا العمل قد مهد «لعقوبة صعبة»، ومضيفاً أنه «من واجبنا الثأر له لأن الحادث المؤلم الصعب قد وقع على تراب الجمهورية الإسلامية الإيرانية». كما نعى الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان هنية عبر «إكس»، قائلاً إن «مسيرة المقاومة والدفاع عن المظلوم ستتابع أقوى من أي وقت». وأكد أن إيران «ستدافع عن سلامة أراضيها وعزتها واعتبارها وفخرها وشرفها»، متوعداً بأن «المحتلين الإرهابيين سيدفعون ثمن هذا العمل الجبان».

من جهتها، أكدت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة في تغريدة على حسابها الرسمي على «إكس»، أن الرد على اغتيال هنية سيكون عبر «عملية خاصة لكنها الأصعب والباعثة على الندم». كما أعلنت الخارجية الإيرانية في بيان، أن عملية اغتيال الشهيد إسماعيل هنية «شاهد آخر على الطبيعة الإرهابية وعلامة على النزعة العدوانية الناكثة للقوانين للعصابة المجرمة الحاكمة في الأراضي المحتلة». وأضافت أن «العملية الإرهابية لا تنتهك فقط بشكل سافر مبادئ وقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، بل تمثل تهديداً جادّاً للسلام والأمن الإقليميين والدوليين». وشددت الخارجية الإيرانية على أن الإدارة الأميركية أيضا مسؤولة عن ارتكاب هذه الجريمة، مضيفة أن «من حقنا الذاتي الرد المناسب على هذا العمل العدواني على السيادة وسلامة الأراضي الإيرانية».

على الجانب الآخر، امتنعت إسرائيل عن التعليق على الاغتيال في طهران. وأوعز مكتب نتنياهو للوزراء بعدم التطرق لاغتيال هنية. من هذا، علّق وزير التراث الإسرائيلي عميحاي إلياهو، عبر حسابه على منصة إكس، على اغتيال هنية، قائلاً: «سأطارد أعدائي وأهزمهم ولن أعود حتى يموتوا. هذه هي الطريقة الصحيحة لتطهير العالم من هذا التلوث. موت هنية يجعل العالم مكاناً أفضل قليلاً». وتابع إلياهو: «لا مزيد من اتفاقيات السلام/الاستسلام الخيالية. ولا مزيد من الرحمة لمن يجب أن يموتوا. يد الحديد التي ستضربهم، هي التي ستحقق الهدوء والقليل من العزاء، وتعزّز قدرتنا على العيش بسلام مع من يرغب في السلام». من جهته، قال المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية ديفيد مينسر، في لقاء مع صحافيين أمس رداً على سؤال عما إذا كانت إسرائيل تخشى هجوماً من إيران: «نحن في حالة تأهب على الجبهات السبع». وأضاف: «نحن نعرف التهديد الذي تشكله إيران ونواجهه يومياً، وسيتم الدفاع عن هذا البلد». والجبهات السبع التي يتحدث عنها المسؤولون الإسرائيليون هي قطاع غزة والضفة الغربية وحزب الله جنوبي لبنان، وسورية، والحوثيون في اليمن، والعراق. ورفض مينسر التعقيب على الاغتيال هنية، وقال: «نحن لا نعلق على هذه الحادثة بالذات».

في المقابل، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الأربعاء، أن الولايات المتحدة «ليست لها يد» في اغتيال هنية. وقال في مقابلة متلفزة نشر مكتبه مقتطفات منها: «أولا لم نكن على علم وليست لنا يد» في ذلك. وفيما تعي إسرائيل أن عمليتي الاغتيال في بيروت وطهران ستجلبان رداً حتمياً، فإنها رفعت حالة التأهب في مختلف المناطق، وسط رهانات على حجم الرد. ورغم ما قد توصف إسرائيلياً بأنها «إنجازات»، لا يعني ذلك أن نتنياهو سيجد في ذلك فرصة للترويج لها على أنها مدخله إلى صفقة جديدة مع حركة حماس، طالما أنه أصلاً «عالقة منذ عدة اسابيع إلى حد كبير على خلفية تشدد بشأنها وغير شروطاً فيها وأضاف أخرى من أجل عدم إنجازها. وقد تفتح هذه «النجاحات» شهية نتنياهو على مزيد من العمليات النوعية وعمليات الاغتيال المنسقة مع الولايات المتحدة، تضاف إلى ذلك عودته من واشنطن أخيراً بمزيد من الدعم على الأرجح، فضلاً عن التصريحات الأميركية الصريحة بدعم إسرائيل وحمايتها، مدركاً أنه لن يكون وحده إن اتّسعت رقعة الحرب فعلاً، ما قد يزيد مطامعه.

وقال وزير الأمن يوآف غالانت: «لا نريد حرباً، لكننا نستعد لكل الاحتمالات. وسنقوم بعملنا على كافة المستويات». مع هذا، فإن إسرائيل تستدعي الحرب بأفعالها، وإن كان لدى الأطراف الأخرى حساباتها أيضاً لعدم الدخول في حرب كاملة.

ورأى المحلل العسكري في صحيفة هآرتس، عاموس هارئيل، أن إيران ستجد صعوبة في احتواء اغتيال هنية على أراضيها، محذراً من احتمال انزلاق المنطقة لحرب أوسع. وأضاف أن الحديث هو عن «مقتل أرفع شخصيتين في حركة حماس وحزب الله، منذ بداية الحرب وحتى اليوم»، معتبراً أن هاتين العمليتين «تدلان على مستوى مرتفع جداً من التخطيط والمعلومات الاستخباراتية الدقيقة والقدرة على التنفيذ»، وأن الرسالة موجهة للمنظمتين وإيران أيضاً. وأضاف: «ربما نكون أمام تصعيد أخر في الحرب قد يصل حتى إلى احتمال مواجهة إقليمية أوسع»، فيما «ستجد إيران صعوبة في عدم الرد على عملية وقعت على أراضيها». وبالمقابل، إن إيران وحزب الله حاولا حتى الآن إبقاء الحرب مع إسرائيل تحت خط الحرب الشاملة». واعتبر هارئيل أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، ورئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار، «يجدان نفسيهما وحيدين تقريباً في القيادة بعد اغتيال عدد كبير من القادة رفيعي المستوى، جزء منهم خلال الحرب الحالية». كما يعتقد هارئيل أن اغتيال هنية سيؤثر على الاتصالات المتعلّقة بالتوصّل إلى صفقة بين إسرائيل وحركة حماس، والتي هي أصلاً «عالقة منذ عدة اسابيع إلى حد كبير على خلفية تشدد بشأنها وغير شروطاً فيها من جهته، اعتبر محلل الشؤون العسكرية في صحيفة يديعوت أحرونوت رون بن يشاي، أن «إسرائيل أوضحت أنها مستعدة لحرب واسعة... وعلى الإيرانيين الآن اتخاذ قرارهم». وذكر أن عمليتي بيروت وطهران تشكّلان تحدياً مباشراً لإيران واستراتيجية الوكلاء التي تتبعها، فيما تدفع إسرائيل القيادة الإيرانية نحو اتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت وجهتها إلى حرب مباشرة وعلى نطاق كامل مع إسرائيل، أم أنها ستختار تهدئة الوضع تدريجياً. كما تقول إسرائيل لإيران ووكلائها من خلالهما «إن لم تتوقفوا فإن إسرائيل لن تتردد في التوجه إلى حرب شاملة ليس مع حزب الله وحماس والحوثيين فقط، ولكن مع إيران أيضاً». ويعني هذا بحسب الكاتب أن على الإسرائيليين أيضا الاستعداد لحرب متعددة الجبهات، وأن الجبهة الداخلية ستكون معرضة لهجمات صاروخية من جميع الأنواع، إلى جانب المسيّرات الهجومية، التي سيتم إطلاقها من لبنان واليمن وبالأساس من إيران والعراق وسورية، فيما قد ينتقل الحوثيون إلى سورية أو ينضمون إلى حزب الله في لبنان في محاولة لاختراق الحدود في الشمال.

من جهته، علّق محلل الشؤون العربية والشرق أوسطية في القناة 12 العبرية إيهود يعاري، بأن عمليتي الاغتيال في بيروت وطهران تدفعان قادة إيران وحزب الله للتمعّن في حجم الخطوات الانتقامية التي سيخاطرونها، «من منطلق الإدراك الحالي الذي لم يكن لديهم من قبل، بشأن قوة الاختراق الاستخباراتي لإسرائيلي، وحجم الجهوزية للتجرؤ على شن هجمات على عاصمتي (محور المقاومة) الواحدة تلو الأخرى، ومع هذا ليس بالضرورة أن يكون الرد سريعاً». وأشار إلى أن العمليتين تساهمان في إعادة تشكيل صورة إسرائيل كقوة عسكرية في المنطقة، بعد استنزافها في الأشهر العشرة الأخيرة إلى حد كبير.

ورأى يعاري أن ما حدث لن يؤثر على احتمالات التوصّل إلى صفقة بين إسرائيل وحركة حماس، التي لديها أسباب جيدة للقبول بصفقة تفضي إلى وقف لإطلاق النار بشروطها، وهذه الشروط لن تتغير بغياب هنية، مضيفاً أن احتمالات الصفقة كانت ضئيلة حتى قبل عمليتي الاغتيال.

أما الصحافي والكاتب في صحيفة معاريف بن كسبيت، فأثنى على عمليتي الاغتيال وعلى «الذراع (الإسرائيلية الأمنية والعسكرية والاستخباراتية) الطويلة ومتعددة الاستخدامات القادرة على العمل في أي مكان على وجه الأرض دون أن يتم اكتشافها». وبعد هذا، أعرب عن أمله بألا يعتقد نتنياهو بأن اغتيال هنية سيسمح له بمواصلة عرقلة وإفشال الصفقة من أجل استعادة المحتجزين الإسرائيليين، مضيفاً: «لست من أولئك الأشخاص الذين يعتقدون بأن السنوار سيخرج الآن ويقبّل المختطفين أو ينكل بهم. ليس لدى السنوار كنز بديل. المشكلة هي نتنياهو». وتابع أن «الاغتيالات مهما كانت رائعة لن تغيّر الحرب نفسها. لقد تم القضاء على قادة حماس بالجملة وعلى مدى أجيال، في وقت إن المنظمة تنمو وتزداد قوة. في الوقت الحالي، وصلت حماس إلى أسوأ وضع في تاريخها، وتقترب من الانهيار، ونصف منسحقة، مع أو بدون هنية، من السابق لأوانه أن ننعيها».

تظاهرة في طهران أمس احتجاجا على اغتيال هنية (فاطمة بهرامي/الأناضول)

«همجية صهيونية»

دانت روسيا «الاغتيال السياسي غير المقبول» لإسماعيل هنية، وقال نائب رئيس مجلس الاتحاد (المجلس الأعلى للبرلمان الروسي) قسطنطين كوساتشيف عبر «تليغرام»: «لقد بدا وقت المواجهات الأصعب في المنطقة»، معتبراً أن «إسرائيل مسؤولة عن ذلك». كما دان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان «الاغتيال الغادر»، وكتب على منصة إكس «رحم الله أخي إسماعيل هنية، الذي استشهد إثر هذا الهجوم الشنيع» منددا بما وصفه بأنه «همجية صهيونية».

خامنئي: من واجبنا الثأر لأن الاغتيال وقع على أرضنا

بلينكن: لم نكن نعلم بالعملية وليست لدينا يد فيها

مسؤول إسرائيلي: نحن في حالة تأهب على سبع جبهات

حداد رسمي

أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة) أمس الأربعاء الحداد وتنكيس الأعلام ليوم واحد، بعد اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية. كما هاتف عباس رئيس حركة حماس في الخارج خالد مشعل، معزيا باغتيال هنية. وفي بيان بثته وكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية (وفا) وصف عباس الاغتيال بأنه «عمل جبان وتطور خطير». ودعا الشعب الفلسطيني إلى «الوحدة والصبر والصمود في وجه الاحتلال الإسرائيلي».

تحليل

هل أسقطت إسرائيل مسار المفاوضات؟

باغتيال إسماعيل هنية دفع الاحتلال مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة إلى الانهيار، إذ وجّه رسالة بأنه معني بمواصلة الحرب

الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**

وضع اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، فجر أمس الأربعاء، في العاصمة الإيرانية طهران، مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة على المحك، بل ربما حداً لها، وأضاف ضغطاً جديداً على الحركة التي كانت قد قبلت بالمقترح الإسرائيلي الذي أعلنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب من أجل التوصل إلى اتفاق يوقف حرب الإبادة المستمرة منذ نحو عشرة شهور.

ورغم تعافيها مسبقاً من مثل هذه الضربات والاغتيالات التي طاولت معظم قادتها السياسيين والعسكريين منذ انطلاقتها في عام 1987، إلا أن «حماس» هذه المرة وفي ظل حرب الإبادة المستعرة بأتت في وضع أصعب من ذي قبل، خصوصاً لجهة المفاوضات، حيث إنّ هي أوقفتها سنّتهم أمام العالم والفلسطينيين بعرقلتها وإفشالها، وإنّ هي استمرت بها سيقول الإسرائيليون إنّ الضغط العسكري والميداني والاغتيالات يمكنها إرباك حسابات الحركة وتحصيل إنجازات وتنازلات أكثر.

ولم تعلن «حماس» حتى عصر أمس موقفها من استمرار المفاوضات أو عدمه، لكن الحركة ستدرس بالتأكيد خياراتها للرد على اغتيال رئيس مكتبها السياسي، وستضع في حساباتها كل المعطيات الداخلية والخارجية والظروف المحيطة بالحدث والمواقف المعلنة والمخفية من وراء الحادثة. ولعل الكلام الأبرز عن المفاوضات جاء أمس الأربعاء من قبل رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني الذي قال عبر منصة إكس: «نهج الاغتيالات السياسية والتصعيد المقصود ضد المدنيين في غزة في كل مرحلة من مراحل التفاوض، يدفع إلى التساؤل كيف يمكن أن تُجرى مفاوضات يقوم فيها طرف بقتل من يفاوضه في الوقت ذاته». وأضاف: «السلام الإقليمي والدولي بحاجة لشركاء جادين وموقفٍ دولي ضد التصعيد والاستهتار بأرواح شعوب المنطقة».

وتعليقاً على هذه التطورات، رأى الكاتب والمحلل السياسي إبراهيم المدهون، في حديث إلى «العربي الجديد»، أنّ اغتيال هنية بمثابة «إطلاق رصاصة الرحمة على عملية المفاوضات، وهو إعلان من قبل الاحتلال للذهاب إلى مرحلة الحرب المفتوحة التي لا يوجد فيها أي كوابح أو خطوط حمراء»، موضحاً أنّ «رسالة (رئيس حكومة الاحتلال بنيامين) نتنياهو من وراء الاغتيال أنه معني بالحرب وغير معني بالمفاوضات».

وأشار المدهون إلى أنّ اغتيال هنية جاء في سياق سعي نتنياهو لتأجيج الصراع وزيادته وكسب نقاط في صراعه الداخلي، ولتقديم نتنياهو بمظهر أنه «قائد كبير يحقق إنجازات كما كان يفعل القادة الذين يغتالون قادة الشعب الفلسطيني فيعطيه الأمر قوة داخلية». ولفت إلى أنّ إسرائيل أعلنت أنها ترغب في حرب إقليمية وتدفع الأطراف جميعاً إلى حرب مفتوحة بالمنطقة، من أجل الاستعداد لإمكانية الرد»، موضحاً أنه «بالنسبة لحماس الموضوع لا يجب أن يكون مفاجئاً نهائياً، فنتنياهو منذ أشهر أعلن تعليماته لقادة المؤسسة الأمنية، الموساد والشاباك، بالقضاء على حماس أينما وجدوا وفي أي مكان أو أي وقت».

ولفت إلى أنّ الاحتلال «وجد الفرصة للاغتيال في طهران، بعد زيارة ومشاورات نتنياهو للولايات المتحدة، وهو انتقل لتوسيع الحرب بطريقة مدروسة وتعاون كامل مع حلفائه»، مشيراً إلى أنّ «الاغتيال رسالة حرب شاملة، وأنّ إسرائيل ستطاول كل من تستطيع يدها أن تطاوله من قياديي حماس وحزب الله والمقاومة والفصائل، واسلحتهم ومعسكراتهم ومواقعهم». وعن تأثير الاغتيال على القضية والمفاوضات، لفت العوادة إلى أنّ «القضية أساساً موضوع ثانوي والمفاوضات كذلك، وما يبرزه على صعيد الكيان داخلياً هو الأسرى الإسرائيليون في غزة في ظل وجود ضغط شعبي إسرائيلي حول الموضوع، لكن بعد انتهاء الحرب قد يفكر الاحتلال في صفقة ما، والحرب مستمرة ولم تحقق أهدافها ولن تتوقف إلا بتحقيق ما أعلنه نتنياهو». وأوضح أنّ «حماس في ظل الإجرام الذي يمارسه الاحتلال في قطاع غزة لا تملك قرار وقف المفاوضات، ولا تستطيع أن تقول لا تريد أن نفاوض، فالوضع الإنساني وتطلعات الناس تفرض عليها التفاوض، حتى لو كانت هذه المفاوضات لن تؤدي إلى نتيجة بسبب سياسات الاحتلال وإجرامه، كما أنها لا تملك أن تقدم تنازلات تؤدي إلى صفقة واتفاق، فشروط الاحتلال للتوصل إلى اتفاق تتناقض تماماً مع مصالح الشعب الفلسطيني وكمّ التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني».

تظاهرة في باريس تطالب بوقف الحرب، مايو 2024 (مصطفى الخروف/الأناضول)

قطر: كيف تُجرى مفاوضات يقوم فيها طرف بقتل من يفاوضه؟

إن كان في لبنان أو إيران أو اليمن، لكن القرار حالياً «عند محور المقاومة، هل تذهب إيران للرد أم لا»، منبهاً إلى أنّ حيثيات الاغتيال تحتم على إيران رد اعتبارها والرد على العدوان والاغتيال.

بورتريه

من جوار أحمد ياسين إلى قيادة «حماس»

يشكّل اغتيال إسماعيل هنية، إلى جانب رسائل التوقيت والمكان، أحد أبرز الاغتيالات التي تعرّضت لها قيادات الحركة منذ تأسيسها

على مدى عقود كان إسماعيل هنية، الذي اغتالته إسرائيل في طهران فجر أمس الأربعاء، أحد أبرز قادة الحركة، والتي منذ تأسيسها عام 1987 تعرضت لسلسلة من الاغتيالات طاولت قيادات عسكرية وسياسية وازنة فيها على مستوى الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، من بينهم مؤسسها أحمد ياسين. وبدا اغتيال هنية، الذي تنقّل بين معتقلات الاحتلال والمنافي، ومن جوار أحمد ياسين إلى رئاسة المكتب السياسي للحركة، وتعرّض لمحاولات اغتيال سابقة، الحدث الأقسى ربما على «حماس» منذ تنفيذها «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بينما يأتي ترجمة لأحد الأهداف التي لا يزال يرددها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، المتمثل في القضاء على الحركة، علماً أن الاغتيال، وتوقيته ومكانه، يحمل رسالة صارخة بوجه مساعي التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب في القطاع، والمستمرة منذ نحو عشرة أشهر، لم يتوان خلالها جيش الاحتلال عن استهداف عائلة هنية في القطاع والضفة، ملاحقة وقتلاً واغتيالاً. ونعت «حماس» في بيان، أمس، «القائد المجاهد، والرمز الوطني الكبير، وعلماً من أعلام الأمة، قائد المقاومة، ورئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق، شهيد غزة والقدس وفلسطين، وشهيد طوفان الأقصى، المجاهد القائد إسماعيل عبد السلام هنية، أبو العبد، رئيس المكتب السياسي» للحركة، والذي ارتقى بطهران «إثر عملية اغتيال جبانة وغادرة نفذها العدو الصهيوني، المارق والمنتهك لكل الشرائع والأعراف والمواثيق».

في مخيم الشاطئ للاجئين، غربي مدينة غزة، ولأسرة بسيطة، ولد إسماعيل هنية في عام 1963 لاجئاً من جورة عسقلان المحتلة، إذ هُجّر والداه منها عقب النكبة الفلسطينية في عام 1948. وظل يقيم في مخيم الشاطئ حتى 2019، بعدما انتخب رئيساً للمكتب السياسي للحركة، إذ أصبح بعد خروجه من المعتقل، أبعد الاحتلال إلى منطقة مرج الزهور في جنوب لبنان مع العشرات من قياديي «حماس» حينها، لمدة سنة كاملة، ليعود مجدداً إلى قطاع غزة.

تعرض هنية لمحاولات اغتيال، إذ جُرحت يده في السادس من سبتمبر/ أيلول 2003 إثر غارة إسرائيلية استهدفت بعض قياديي «حماس»، من بينهم أحمد ياسين (استشهد في 2004 في عملية اغتيال). كما تعرض موكب هنية لإطلاق نار في غزة في 20 أكتوبر/ تشرين الأول 2006 أثناء صدام مسلح بين حركتي فتح وحماس، فيما قصفت إسرائيل منزله في غزة خلال حروبها على القطاع خلال السنوات الماضية. يُذكر أنه خلال الحرب الحالية قصفت الطائرات الإسرائيلية منزل هنية في مخيم الشاطئ، وفي العاشرة من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، استشهدت حفيدته، الطفلة ملاك، في قصف إسرائيلي على مدرسة تؤوي مهجرين بمدينة غزة تسبب بمجزرة، فيما استشهد عشرة أشخاص من عائلته في قصف إسرائيلي استهدف منزلهم في مخيم الشاطئ، في يونيو/ حزيران الماضي. كما اعتقلت شرطة الاحتلال، في الأول من إبريل الماضي، شقيقة هنية، صباح، قرب مدينة بئر السبع في النقب المحتل، بتهم تشمل التواصل مع أعضاء في الحركة. في عام 1997، شغل هنية منصب نائب مكتب أحمد ياسين، ثم ترأس خلال الانتخابات التشريعية عام 2006 كتلة التغيير والإصلاح التابعة للحركة، والتي حصدت غالبية المقاعد، ليكلّفه الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتشكيل الحكومة، قبل إقالته في 14 يونيو 2007 إثر سيطرة «حماس» على القطاع. وشغل هنية، منذ عام 2007، منصب قائد الحركة في قطاع غزة، قبل أن يخلفه عام 2017 يحيى السنوار، فيما شغل منذ عام 2013، وحتى مايو/ أيار 2017، منصب نائب رئيس المكتب السياسي للحركة. وفي السادس من مايو 2017، فاز هنية برئاسة المكتب السياسي خلفاً لخالد مشعل، بينما أدرجت وزارة الخزانية الأميركية في 31 يناير/ كانون الثاني 2018 اسمه على قوائم الإرهاب. في مايو الماضي، طلب مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إصدار أوامر اعتقال لثلاثة من قادة حماس، كان هنية أحدهم (مع السنوار، والقائد العام لكتائب عز الدين القسام محمد ضيف)، إلى جانب نتنياهو، ووزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، بتهمة ارتكاب جرائم حرب بعد السابع من أكتوبر الماضي.

أعلنت «حماس»، أمس، عن مراسم تشييع رسمي وشعبي ستجري للمقيادي الذي اشتهر بشعار «لن نعترف بإسرائيل»، اليوم الخميس، في طهران، ثم سينقل جثمانه إلى الدوحة عصر اليوم نفسه لدفنه بمقبرة الإمام المؤسس في لوسيل، غداً الجمعة. وأضافت الحركة في بيان أن «الجنازة ستقام عقب صلاة الجمعة في مسجد الإمام محمد بن عبد الوهاب في الدوحة، بعد صلاة يوم الجمعة»، قبل الدفن في مقبرة الإمام المؤسس «بحضور شعبي وفصائلي وبمشاركة قيادات عربية وإسلامية».

(العربي الجديد، الأناضول، رويترز)

يشيّع جثمان هنية في طهران اليوم ويُدفن في لوسيل غداً

هنية خلال مقابلة صحافية في إسطنبول، إبريل الماضي (عارف هودافردي/ بلمان/ الأناضول)

الحدث

أكد حزب الله أن رده على الهجوم الإسرائيلي على الضاحية الجنوبية لبيروت آتٍ في الوقت المناسب، في الوقت الذي لم يكتف فيه الاحتلال الإسرائيلي بتهديد الحزب بضربات إضافية، بل إنه رفع السقف مهدداً باجتياح جنوب لبنان، وداعياً إلى تطبيق القرار 1701، الذي يدعو لإبعاد المسلحين عن الحدود

المبنى المستهدف بالهجوم الإسرائيلي في الضاحية الجنوبية (العربي الجديد)

استهداف فؤاد شكر
حزب الله وإسرائيل على حافة الحرب الواسعة

بيروت ـ **رينا الجمال**
حيفا ـ **نايف زيداني**

لم يكن حزب الله قد أكّد حتى عصر أمس الأربعاء استشهاد المسؤول العسكري الأول في حزب الله فؤاد شكر، الملقب بالحاج محسن، الذي استهدفه الاحتلال في الضاحية الجنوبية لبيروت أمس الأول الثلاثاء، فيما كان الهدوء الحذر يلف الجبهة الجنوبية مع الأراضي الفلسطينية المحتلة، بينما حاول الاحتلال توجيه رسائل إلى الحزب لثنيه عن الرد على عملية الاستهداف، عبر التهديد بمواصلة عمليات الاغتيال وحتى اجتياح جنوب لبنان. في المقابل، برز تهديد عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» التابعة إلى حزب الله، النائب علي عمار، بعد تقدّمه المكان المستهدف في الضاحية الجنوبية لبيروت. وقال إن «استهداف منطقة سكنية يدل على تمادي العدو الإسرائيلي في العدوان وسنقوم بواجباتنا كاملة للتصدي له». وتابع «اعتدنا على تجاوز العدو الإسرائيلي للمواثيق الإنسانية والقوانين الدولية وسيتم الرد في الوقت المناسب لصد هذا العدوان».

في المقابل، كان رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هليفي يزور أمس الأربعاء لواء كفير على الحدود مع لبنان، والذي أجرى، بحسب بيان إسرائيلي، تدريبات «على مختلف السيناريوهات القصوى»، والقتال وسط منطقة وعرة وجبلية، وإطلاق النيران والقتال في مناطق حضرية، كجزء من رفع الجاهزية للقتال على الجبهة الشمالية». وقال هليفي: «عصر أمس (الأول) حصلنا على فرصة في قتل محسن. إن محسن ابرز شخصية عسكرية لدى حزب الله، وشخصية مقربة جداً من (الأمين العام لحزب الله حسن) نصر الله، وهو يرتب له عملياً كل الأمور العسكرية، أو كان يرتب له بالأخرى كافة الأمور العسكرية، كان يرتب له في الماضي. هذا الشخص مسؤول عن كل الأوامر، بما في ذلك قتل 12 طفلاً السبت (الماضي) في مجدل شمس (في الجولان السوري المحتل)، وقتل أحد مواطنينا في كيبوتس هغوشريم (في الجليل الأعلى) أمس (الأول)». وأضاف: لدينا ثقة بالعمليات التي نخطط لتنفيذها مستقبلاً، كوننا مصممين على عدم العودة بحزب الله إلى ما كان عليه في السادس من أكتوبر (تشرين الأول الماضي)، محسن لن يكون موجوداً، لكننا لسنا بصدد عودة الوضع إلى ما كان عليه، على الحدود، على بُعد 200 متر من المطلة، أو شتولا، أو رأس الناقورة». واعتبر أن الجيش «قادر على التصرف وعلى الوصول أيضاً إلى نافذة معيّنة في إحدى حارات بيروت، وهو قادر على ضرب نقطة معيّنة تحت الأرض. ونحن قادرون كذلك على الانطلاق لمناورة برية قوية للغاية في العمق، وأنتم تتدربون على ذلك هذا الأسبوع، حيث يشكل هذا الأمر قدرة بالغة الأهمية». في المقابل، زعم وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، في اتصال هاتفي مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس الأربعاء، أن «إسرائيل غير معنية بالتصعيد» مع حزب الله. وجاء في بيان صادر عن مكتب غالانت: «في محادثتهما، قال وزير الأمن لوزير الدفاع إن اغتيال رئيس أركان حزب الله محسن هو رد مباشر على مقتل 12 طفلاً في مجدل شمس. وشدد غالانت على أن إسرائيل لا تنوي تصعيد الوضع، ولكنها في حالة تأهب قصوى على مختلف الأصعدة ومستعدة للرد على أي محاولة هجوم من جانب حزب الله». وخلال زيارة تحدث غالانت مع ضباط من سلاح الجو بشأن اغتيال إسرائيل لشكر. وقال غالانت، بحسب بيان صادر عن مكتبه: «لقد كان الأداء في بيروت دقيقاً وعالي الجودة ومركزاً». وأضاف: «لا نريد الحرب، لكننا نستعد لكل الاحتمالات، وهذا يعني أنه يجب أن تكونوا مستعدين لكافة التطورات، وسنقوم بعملنا على جميع المستويات في الدوائر الأعلى منكم».

من جهته، اعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس أن السبيل الوحيد لمنع «حرب شاملة» مع حزب الله هو تنفيذ القرار 1701. وذكر كاتس، في بيان، أنه بعث برسالة إلى العشرات من نظرائه يدعوهم فيها إلى تنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم 1701 الذي صدر في نهاية حرب عام 2006 بين إسرائيل وحزب الله. ويحظر القرار وجود أي فصائل مسلحة بين نهر الليطاني والحدود. وكتب كاتس في الرسالة: «إسرائيل لا ترغب في حرب شاملة، لكن السبيل الوحيد لمنعها هو التنفيذ الفوري للقرار 1701». ولفيت إسرائيل دعماً من واشنطن، إذ أعلنت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، في بيان، أن لإسرائيل «الحق في الدفاع عن نفسها ضد منظمة إرهابية، وهذا بالضبط ما يمثله حزب الله».

في هذا الوقت، تسود أجواء الترقب والغضب في لبنان. وقالت وزارة الصحة اللبنانية، في بيان، إن 5 أشخاص استشهدوا بقصف الضاحية، بينهم طفلة وطفل، وأصيب 74 مدنياً نتيجة الغارة التي ادعى جيش الاحتلال أنها استهدفت شكر.

ودان رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي «العدوان الإسرائيلي السافر على منطقة الضاحية الجنوبية»، مشيراً إلى أنه «أدى إلى سقوط العشرات من المواطنين اللبنانيين بين شهيد وجريح». ومن جهته، قال مصدر من حزب الله لـ«العربي الجديد» إن طبيعة المعركة تقتضي الرد على الغارة الإسرائيلية. والحقت الغارة أضراراً كبيرة بأحد المباني وبعض السيارات. وعقد ميقاتي سلسلة لقاءات دبلوماسية في السراي الحكومي. واستقبل ميقاتي سفير فرنسا في لبنان هيرفي ماغرو الذي قال بعد اللقاء: «عبّرنا عن قلقنا من الأوضاع الحالية التي تتجه نحو التصعيد». ورداً على سؤال قال: «نحن للأسف في وضع حذرنا منه دائماً، ولقد دعونا باستمرار الأطراف المعنية إلى عدم التصعيد، لأننا كنا ندرك أن كل شيء قد يحصل في حال وجود توتر، وللأسف نحن الآن في الوضع الذي توقعناه، ولهذا بذلنا الكثير من الجهد في الأشهر الأخيرة لمحاولة تلافي التصعيد». وأضاف: «سنستمر في جهودنا، ولا أسباب لدينا لعدم الاستمرار في مساعينا للتهدئة».

كما استقبل ميقاتي وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام جان بيار لاكروا، على رأس وفد ضم المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس-بلاسخارت، وقائد القوات الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفيل) الجنرال أرولدو لأثارو. وعرض مع سفيرة الولايات المتحدة ليزا جونسون التطورات الراهنة. وتلقى رئيس الحكومة اتصالاً من وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل الباريس «الذي عبّر عن تضامن بلاده مع لبنان في الأوقات الصعبة التي يمر بها». وشدد على «العمل في كل المحافل لإبعاد المخاطر عن لبنان»، معتبراً أن «الحل السلمي كفيل وحده بتأمين الاستقرار في المنطقة».

من جهته، قال وزير الإعلام اللبناني زياد المكاري، بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء، إن هناك حركة دبلوماسية سيشهدها السراي الحكومي من أجل الدفع باتجاه التهدئة، لافتاً إلى أن المنطق العسكري يقول إن حزب الله سيكون له رد على الضربة الإسرائيلية، لكن لا نعرف طبيعته. وأضاف: «الاعتداء على الضاحية ليس صغيراً، واغتيال رئيس المكتب السياسي في حركة حماس إسماعيل هنية في طهران أيضاً، والأمور معقدة والاحتمالات مفتوحة»، معلناً أن لبنان سيتقدّم بشكوى إلى الأمم المتحدة عقب العدوان الإسرائيلي على الضاحية.

> علي عمار: سيتم الرد في الوقت المناسب لصد هذا العدوان
>
> هليفي: مصممون على عدم العودة إلى ما قبل 6 أكتوبر

الجماعة متخوفة

قال مصدر في «الجماعة الإسلامية» لـ«العربي الجديد»، إنه جرى تخفيض الحضور في مركز الجماعة في منطقة الملا في بيروت في إطار التدابير الاحترازية، وذلك بعد الغارة التي استهدفت القيادي في حزب الله فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية مساء أول من أمس الثلاثاء.

تقرير

استهداف «كتائب حزب الله»
سقوط الهدنة بين الأميركيين والفصائل

فتح استهداف القوات الأميركية مقراً تابعاً إلى «كتائب حزب الله» الباب أمام سقوط الهدنة بين الأميركيين والفصائل العراقية، القائمة منذ فبراير/شباط الماضي

بغداد ـ **محمد عماد**

تترقب الأوساط الحكومية والسياسية والشعبية في العراق تصعيداً محتملاً للفصائل المسلحة المقربة من إيران ضد الأهداف والمصالح الأميركية في العراق والمنطقة، بعد شن الولايات المتحدة ضربة جوية مساء أمس الأول الثلاثاء استهدفت «كتائب حزب الله» العراقية في منطقة جرف الصخر، في محافظة بابل جنوب العاصمة بغداد، وسط تحذيرات ومخاوف من توسع دائرة الصراع العسكري في العراق، بعد تصعيد الفصائل المرتقب.

وأفاد مسؤول دفاعي أميركي بأن الضربة كانت «دفاعية» ضد «مقاتلين» في العراق حاولوا إطلاق مُسيّرات تهدد القوات الأميركية والقوات المتحالفة معها في المنطقة، وفق وكالات إعلام أجنبية. وادت الضربة على «كتائب حزب الله» إلى مقتل أربعة أشخاص على الأقل. وأكدت قيادة الحشد الشعبي أن المقر المستهدف «تابع للواء 47 في الهيئة»، وقد تعرض لثلاث ضربات جوية من قبل طيران أميركي مسيّر، معتبرة، في بيان، أن «القوات الأميركية والقوات المتحالفة معها في المنطقة، لإبناء الحشد الشعبي، إذ استهدف طيرانها المسير ثلة من المجاهدين الثقنيين أثناء تأدية واجبهم الوطني والأخلاقي في حماية أرض الحسين وتأمين زوار أربعينيته». من جهتها، حذرت «كتائب حزب الله» العراقية دولة الكويت مما سمته «الاستمرار في جعل أراضيها منطلقاً للنهج الإجرامي الأميركي تجاه بلادنا». وقالت «كتائب حزب الله» في بيان إن «العدو الأميركي شن عدواناً غادراً بطيرانه المسير منطلقاً من قاعدة علي السالم في الكويت، مواقع تابعة للأجهزة الأمنية شمالي محافظة بابل، دون أي مبرر لهذا الفعل العدواني المتهوّر غير المسؤول». وأشار إلى أن «التحالف الدولي موجود ويعمل في العراق ضمن تفويض محدد، ولمهمة محددة وعدو مشترك متفق عليه، وأن هذه الاستهدافات تمثل خرقاً خطيراً لهذه المهمة والتفويض»، مؤكداً أن «العراق سيتخذ الإجراءات القانونية والدبلوماسية المناسبة لحفظ حقوقه، وكل ما من شأنه أن يؤكد أمنه وسيادته على أراضيه وحمايتها، ومحاسبة المسؤولين عن الاعتداء». وضربة «كتائب حزب الله» هي الأولى التي تشنها القوات الأميركية في العراق منذ فبراير/شباط الماضي. وجاءت بعد أيام من استهداف قاعدة عين الأسد التي تضم القوات الأميركية بمحافظة الأنبار، عبر الطيران المسيّر، وقواعد أميركية داخل الأراضي السورية بدون وقوع إصابات أو أضرار.

وقال علي الفتلاوي، القيادي في حركة «أنصار الله الأوفياء»، أبرز الفصائل المسلحة العراقية، لـ«العربي الجديد»، إن «العدوان الأميركي على قوات الحشد الشعبي في جرف الصخر، إعلان رسمي من قبل الجانب الأميركي عن انتهاء الهدنة، خصوصاً أن الفصائل أعطت الحكومة العراقية أكثر من فرصة لحسم ملف إخراج القوات الأميركية لكن لغاية الآن لا حسم لهذا الملف». وبين الفتلاوي أن «فصائل المقاومة العراقية لن تبقى مكتوفة الأيدي تجاه العدوان الأميركي، بل سيكون هناك رد من الفصائل، وهذا العدوان أنهى أي هدنة أو تهدئة، فلا مبرر لسكوت الفصائل، بل الرد سيكون بحجم العدوان الأميركي على قطعات الحشد الشعبي». وأضاف أن كيفية الرد ومكان الرد، سيكونان بعد قرار تتخذه هيئة تنسيقية المقاومة، التي عقدت، أمس الأربعاء، اجتماعاً طارئاً وعاجلاً، لبحث عملية الرد وكيفية الرد، «خصوصاً أن الفصائل العراقية جاهزة ومستعدة لأي حرب طويلة الأمد مع القوات الأميركية، ولا مخاوف من أي ردود أفعال أميركية، فنحن جاهزون لأي تطور وتصعيد مرتقب خلال الساعات أو الأيام القليلة المقبلة».

من جهته، قال عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي علي نعمة، لـ«العربي الجديد»، إن «العدوان الأميركي الأخير على الحشد الشعبي في جرف النصر، سيكون له رد فعل عسكري من قبل الفصائل العراقية، فلا يمكن مرور هذا العدوان بدون رد من قبل الفصائل». وبيّن نعمة أن «العدوان الأميركي نسف الهدنة والتهدئة ما بين الفصائل والأميركيين، ولهذا نتوقع تصعيداً من قبل الفصائل العراقية ضد الأهداف والمصالح الأميركية في العراق والمنطقة خلال الساعات المقبلة، وهذا سيدفع إلى تصعيد في عموم المنطقة، وستكون له نتائج أمنية وسياسية وحتى اقتصادية على الداخل العراقي». وأضاف: «بكل تأكيد أن الحكومة العراقية ستعمل بكل ما لديها من إمكانات من أجل الضغط لاستمرار التهدئة ومنع أي تصعيد، فهي تدرك جيداً أن أي تصعيد بين الفصائل والأميركيين ستكون له تداعيات على عموم الأوضاع في العراق، ولهذا الكل يرتقب وينتظر ما سيكون رد الفصائل، والذي هو متوقع بأي زمان ومكان».

وتعليقاً على استهداف «كتائب حزب الله» قال أستاذ العلوم السياسية عصام الفيلي، لـ«العربي الجديد»، إن «العراق والمنطقة بصورة عامة يترقبان عملية تصعيد من قبل محور المقاومة ضد الأميركيين والكيان الصهيوني، خصوصاً في العراق، وسيكون هناك تصعيد تدريجي من قبل الفصائل ضد الأميركيين بعد قصف قوات الحشد الشعبي في جرف الصخر وتبني ذلك بشكل رسمي من قبل واشنطن». وبين الفيلي أن «التصعيد المرتقب من قبل الفصائل العراقية، سيكون بكل تأكيد بالتنسيق مع باقي فصائل المقاومة في لبنان وفلسطين واليمن، وكذلك مع طهران، فهناك وحدة بساحات القتال ضد أميركا وإسرائيل، لكن الأكيد أن المتضرر الأكبر من التصعيد في المنطقة سيكون العراق، وربما هذا الأمر يدفع واشنطن إلى اتخاذ ردود أفعال ليس عسكرية فقط، بل اقتصادية جديدة، وهذا ما يجرّ الحكومة بشكل أكبر داخلياً وخارجياً». وأضاف: «نتوقع أن رد الفصائل العراقية سيكون مختلفاً عن المرات السابقة، وربما الرد سيولد ردود أفعال أميركية عسكرية، تصل إلى مرحلة اغتيال القيادات البارزة في الفصائل». يُذكر أن الفصائل العراقية كانت قد دخلت في حالة تهدئة، مطلع فبراير/شباط الماضي مع الجانب الأميركي، إثر تصعيد عسكري بين الجانبين، عقب اغتيال القيادي في «كتائب حزب الله» أبو باقر الساعدي، وتبنى البنتاغون رسمياً المسؤولية عن العملية. ومن حينها لم تنفذ الفصائل أي عملية ضد المصالح الأميركية في البلاد، ولم يتم قصف عين الأسد قبل هجومي الشهر الحالي.

> علي الفتلاوي: العدوان إعلان رسمي عن انتهاء الهدنة
>
> علي نعمة: لا يمكن أن يمر العدوان بدون رد من الفصائل

عناصر بكتائب حزب الله في بغداد، ديسمبر 2023 (أحمد الربيعي/فرانس برس)

شرق غرب

الجزائر: 3 مرشحين للانتخابات الرئاسة

أعلنت المحكمة الدستورية في الجزائر، أمس الأربعاء، اللائحة النهائية لأسماء المرشحين للانتخابات الرئاسية المقررة في السابع من سبتمبر/ أيلول المقبل، وتضم ثلاثة مرشحين هم الرئيس عبد المجيد تبون (الصورة)، ورئيس حركة مجتمع السلم عبد العالي حساني، والسكرتير الأول لجبهة القوى الاشتراكية يوسف أوشيش، وهي نفسها اللائحة التي كانت أقرتها السلطة المستقلة للانتخابات، الخميس الماضي، بعد تقديم 16 مرشحاً ملفاتهم.

(العربي الجديد)

عقوبات أميركية على مسهلي شراء مسيّرات إيرانية

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أمس الأربعاء، فرض عقوبات على خمسة أفراد وسبعة كيانات مقرها في إيران والصين، بما في ذلك هونغ كونغ، «سهلوا شراء مكونات حيوية لبرامج الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار (يو إيه في) الإيرانية». وأضافت أن الخطوة تأتي بعد تصنيفات سابقة لشبكات شراء تدعم وزارة الدفاع الإيرانية والكيانات التابعة لها المتورطة في تطوير الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار.

(العربي الجديد)

إسرائيل اشترت أسلحة أميركية بـ11 مليار دولار

أعلنت وزارة الأمن الإسرائيلية، أمس الأربعاء، شراء أسلحة أميركية بقيمة 11 مليار دولار منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، «عبر عمليات استحواذ دفاعية غير مسبوقة». يأتي ذلك في بيان بمناسبة تعيين أفيرام حسون رئيساً جديداً لبعثتها إلى الولايات المتحدة، خلفاً لميشيل بن باروخ، مضيفة أن «البعثة نقلت آلاف الأطنان من المعدات العسكرية إلى إسرائيل» جواً وبحراً.

(الأناضول)

نقل سجين روسي بريطاني من السجن

قالت إدارة السجون الروسية لوكالة رويترز، أمس الأربعاء، إن فلاديمير كارا-مورزا، وهو مواطن روسي بريطاني مسجون منذ 25 عاماً بتهمة الخيانة، نُقل من سجن «آي كيه-6» في سيبيريا إلى وجهة أخرى. ونُقل عدد من المعارضين الروس وآخرين مدانين بمناهضتهم للحرب ضد أوكرانيا من السجون الروسية، أخيراً، فيما يقول نشطاء بمجال حقوق الإنسان إنه إشارة محتملة على اقتراب عملية تبادل للسجناء مع الغرب.

(رويترز)

عباس يزور تركيا

قال المتحدث باسم الرئاسة التركية فخر الدين ألتون (الصورة)، عبر منصة إكس، أمس الأربعاء، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيزور تركيا يومي 14 و15 أغسطس/ آب الحالي، ويلتقي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ويلقي خطاباً أمام البرلمان في أنقرة. ووفق إعلام تركي وجّه أردوغان دعوة إلى عباس ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية (اغتيل في طهران فجر أمس)، لزيارة تركيا، رداً على دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الأسبوع الماضي، إلى الكونغرس الأميركي.

(فرانس برس)

«القسام» تردّ على الاغتيال في الخليل

عمّ الإضراب الضفة الغربية، حداداً على استشهاد رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، فيما ردّت «القسام» بعمليتين في الخليل

رام الله ـ **العربي الجديد**

عمّ الإضراب الشامل، أمس الأربعاء، الضفة الغربية والقدس المحتلتين، تنديداً باغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران، وذلك استجابة لدعوة القوى الوطنية والإسلامية، فيما واصلت قوات الاحتلال ملاحقة من وصفته بـ«المخرّب»، والذي نفّذ، أمس، عملية مزدوجة قرب مستوطنة كريات أربع في الخليل، تبنّتها كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، أدت إلى إصابة مستوطن إسرائيلي. وبينما أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس، الحداد وتنكيس الأعلام ليوم واحد بعد اغتيال رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق، إسماعيل هنية، شهدت عدة مناطق بالضفة الغربية مسيرات تنديداً بالاغتيال، فيما أعلنت قوى وفصائل فلسطينية الإضراب الشامل. وشملت المسيرات وسط مدينة رام الله، ومدينتي بيت لحم والخليل، وبلدات ومخيمات محافظات نابلس وطولكرم وسلفيت وجنين وطوباس وقلقيلية. وأكد منسق القوى الوطنية والإسلامية في فلسطين، واصل أبو يوسف، في حديث لـ«العربي الجديد»، دعوة القوى إلى الإضراب الشامل والخروج في مسيرات غضب وعلى مناطق التماس. وقالت القوى الوطنية والإسلامية «إن اغتيال هنية يأتي في إطار إرهاب الدولة الصهيوني وحرب الإبادة والتدمير والقتل، في ظل عجز المجتمع الدولي لوقف الحرب ومحاسبة الاحتلال على جرائمه». وأضافت في بيان، أنه «في الوقت الذي تنعى القوى الشهيد القائد إسماعيل هنية لكل شعبنا الفلسطيني ولأمتنا وأحرار العالم، نؤكد أن هذا الاغتيال الجبان لن يكسر إرادة شعبنا في المقاومة والصمود، بل سيزيدنا تصميماً وإصراراً على المضي قدماً في التمسك بحقوقنا وثوابتنا وكفاحنا ومقاومتنا من أجل الحرية والاستقلال». كذلك ذكرت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن إضراباً شاملاً عمّ القدس المحتلة وضواحيها وبلداتها ومخيماتها، حداداً على استشهاد هنية.

في موازاة ذلك، قال جيش الاحتلال، في بيان أمس، إن مسلحاً «كان يستقل سيارة إلى مفترق طرق في منطقة الخليل، أطلق النار على مواطن إسرائيلي كان في المكان، وبعد ذلك خرج من السيارة وطعن المواطن». وأضاف الجيش أن قواته «قدّمت للمواطن العلاج الطبي في الميدان ومن ثم تم نقله إلى المستشفى»، وهي تطارد (حتى مساء أمس) «المخرب الذي لاذ بالفرار من المكان، حيث تقوم القوات بإغلاق بعض الطرقات». من جهتها، أكدت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، أن قوات الاحتلال تواصل ملاحقتها لمنفذ عملية إطلاق النار والطعن، مشيرة إلى اقتحام تلك القوات عدة قرى في الخليل، وإغلاقها مداخل مدينة الخليل، وسط إجراءات عسكرية مشددة. وتبنّت كتائب القسام في الخليل، العملية، وقالت في بيان إن عناصرها تمكنوا «من تنفيذ عمليتي إطلاق نار صباح اليوم (أمس) أصابت الأولى ومن المسافة صفر مستوطناً متطرفاً قرب مغتصبة كريات أربع، فيما استهدفت العملية الثانية قوة صهيونية قرب المسجد الإبراهيمي» في الخليل. وأضافت «نشدد على أن ما تم هو باكورة الرد السريع على عملية الاغتيال الجبانة التي طاولت قائدنا الوطني الكبير الشهيد إسماعيل هنية»، مشدّدة على أن محافظة الخليل ستكون في صدارة تنفيذ العمليات النوعية في المقبل الأيام. في غضون ذلك، اندلعت مواجهات بين مقاومين فلسطينيين وقوات الاحتلال، فجر أمس، خلال اقتحام قرية تل جنوبي نابلس، وفق وسائل إعلام فلسطينية، والتي أشارت أيضاً إلى استهداف البرج العسكري لجيش الاحتلال في محيط بلدة قراوة بني حسان في قضاء سلفيت، بعبوة محلية الصنع.

> شيّع فلسطينيون جثمان رمضان حسين صادق في مدينة نابلس

إلى ذلك شيّع فلسطينيون، ظهر أمس، جثمان رمضان حسين صادق (47 عاماً) في مسقط رأسه في مدينة نابلس، بمشاركة شعبية وفصائلية، والذي كان استشهد، أول من أمس، عقب إصابته برصاص الاحتلال أثناء وجوده أمام منزله في حي رأس العين بمدينة نابلس لدى اقتحام المنطقة. ومساء الثلاثاء أيضاً، استشهد الفتى محمد مراد جرادات (16 عاماً) برصاص الاحتلال، قرب بلدة سعير شمالي الخليل، واحتجزت السلطات الإسرائيلية جثمانه. وفي الأثناء، فجرت قوات الاحتلال، فجر أمس، منزل الأسير مريد دحادحة، عقب اقتحامها مساء أول من أمس الثلاثاء، قرية عطارة شمالي رام الله. ودحادحة يعمل ممرضاً، اعتقل في يناير الماضي، بتهمة تنفيذ عملية إطلاق نار شمالي رام الله. من جانب آخر، اقتحم الجيش الإسرائيلي، فجر أمس، مدينة نابلس ودهم بناية سكنية، وسط اندلاع مواجهات واشتباكات مسلحة بين مقاومين وتلك القوات. وفي السياق، ذكرت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، أن الاحتلال نفّذ اعتقالات أمس، في قرية صانور جنوبي جنين، وقرية رمانة غربها، وقرية كفر جمال شرق قلقيلية، وبلدة رامين شرق طولكرم.

استفاقة غربية على أهمية اتفاق غزة بعد الاغتيال

سارعت دول غربية على رأسها أميركا لإعادة طرح ضرورة التوصل لوقف النار في قطاع غزة بهدف تهدئة المنطقة وعدم اتساع رقعة النزاع

بعد ساعات من اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران، تسارعت الاتصالات الغربية، خصوصاً مع المسؤولين القطريين، من أجل بحث كيفية العودة إلى المفاوضات للتوصل لوقف العدوان على قطاع غزة، الذي سقط فيه المزيد من الشهداء والجرحى، والتقى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في مكتبه بالديوان الأميري، في الدوحة أمس الأربعاء، وزيري الخارجية والدفاع بالمملكة المتحدة ديفيد لامي وجون هيلي، حيث تم استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وآفاق تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية، خصوصاً تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، بحسب بيان صادر عن الديوان الأميري القطري. كذلك، استقبل أمير قطر وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، وبحسب بيان للديوان الأميري القطري، فقد جرى استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وأوجه تعزيزها، إضافة إلى عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وكان رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني بحث مع الوزيرين لامي وهيلي، تداعيات عملية اغتيال إسماعيل هنية، وآخر تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، بالإضافة إلى مستجدات جهود الوساطة المشتركة لإنهاء الحرب على القطاع. وقالت الحكومة البريطانية، في بيان، إن لامي وهيلي توجها إلى قطر للمساعدة في دفع الجهود لإنهاء الصراع في غزة والدعوة إلى وقف التصعيد في المنطقة على نطاق أوسع. وقال لامي، في بيان: «من المهم للغاية أن نتعامل بشكل وثيق مع شركاء مثل قطر يلعبون دوراً رئيسياً في التوسط في الصراع في غزة حتى نتمكن من إنهاء هذه الحرب المدمرة». وتلقى رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني، اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الأربعاء، وذكرت وكالة الأنباء القطرية (قنا) أنه جرى، خلال الاتصال، مناقشة آخر تطورات الأوضاع في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، ومستجدات جهود الوساطة المشتركة لإنهاء الحرب على القطاع، والتوترات المستمرة في منطقة الشرق الأوسط. وأكد وزير الخارجية القطري أن التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة يظل «بشكل واضح في مصلحة الرهائن» (المحتجزين) الإسرائيليين وسكان غزة الذين «وقعوا في مرمى النيران المتبادلة بسبب هجوم حماس». وشدد على أن وقف إطلاق النار في القطاع أساسي أيضاً لمنع اتساع رقعة النزاع في المنطقة.

وقال بلينكن، في منتدى في المدينة: «لقد عملنا منذ اليوم الأول ليس فقط لمحاولة الوصول إلى مكان أفضل في غزة ولكن أيضاً لمنع توسع النزاع سواء في الشمال مع لبنان وحزب الله، أو في البحر الأحمر مع الحوثيين أو مع إيران وسورية والعراق. الأساس وبلينكن أهمية مواصلة العمل من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار في قطاع غزة بخفف معاناة الشعب الفلسطيني، ويضمن إطلاق سراح الرهائن والأسرى، ويفتح الباب أمام إمكانية تحقيق استقرار أوسع نطاقاً، ويجنب المنطقة تصعيداً أكبر. وكان بلينكن قد قال، في مقابلة مع قناة «نيوز إيجيا» في سنغافورة أمس الأربعاء، إن أميركا «ليس لها يد» في اغتيال هنية في طهران. وأضاف: «لا أستطيع أن أشرح لكم ما يعنيه هذا. أستطيع أن أقول لكم إن ضرورة التوصل إلى وقف لإطلاق النار، والأهمية التي يمثلها ذلك بالنسبة للجميع، ما زالتا قائمتين». واعتبر للتحقق من عدم حدوث ذلك، وقدرتنا على الانتقال إلى مكان أفضل، هو التوصل إلى وقف لإطلاق النار». وعلى الرغم من وضع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو شروطاً جديدة للتوصل إلى اتفاق، قال المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية ديفيد مينسر، في تصريح صحافي: «ملتزمون تجاه مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة ونريد إنجاح اتفاق تحرير الرهائن». كما زعم وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، في اتصال هاتفي مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس الأربعاء، أن إسرائيل «تعمل للتوصل إلى صفقة تعيد المختطفين». وقال مكتب وزير الأمن، في بيان: «شدد غالانت على أنه في هذه الأوقات بشكل خاص، تعمل إسرائيل من أجل التوصل إلى مقترح يسمح بعودة المختطفين (المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة)».

وعلى الأرض، استشهد 10 فلسطينيين وأصيب آخرون، الأربعاء، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت آلية في بلدة الزوايدة وسط قطاع غزة. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان أمس الأربعاء، ارتفاع حصيلة شهداء العدوان الإسرائيلي إلى 39445. وأشارت إلى أنها أحصت بين من نقلوا إلى المستشفيات «45 شهيداً و77 مصاباً خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة» حتى صباح أمس الأربعاء. وأشارت إلى أن إجمالي عدد الجرحى «بلغ 91073 إصابة منذ السابع من أكتوبر».

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

أمير قطر خلال لقائه عبد العاطي في الدوحة أمس (رويترز)

تقرير

الإدارة الأميركية تعرقل تمرير مشروع القانون وجماعات ضغط سورية تحاول إعادة إحيائه

مناهضة التطبيع مع نظام الأسد

تحاول منظمات سورية-اميركية، وجماعات ضغط سورية في الولايات المتحدة، الدفع من اجل إعادة إحياء قانون مكافحة التطبيع مع النظام السوري، فيما يرى مراقبون أن مصير هذا القانون سيكون معلقاً بنتائج الانتخابات الرئاسية الاميركية المقبلة، وطبيعة العلاقة مع إيران وانعكاسها على الملف السوري

الدوحة ـ **عماد كركص**

بانتظار الانتخابات الأميركية المقبلة، ووصول الإدارة الجديدة إلى البيت الأبيض، من المتوقع أن يكون التعاطي الأميركي مع الملف السوري متسماً بالثبات، كما كان عليه الحال طوال فترة حكم الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن. وبرز أخيراً تعثّر قانون في الكونغرس الأميركي من شأنه مكافحة عمليات التطبيع مع النظام السوري، وذلك بعد أن مرّ القانون من مجلس النواب، لكنه لم يحظ بالموافقة في مجلس الشيوخ.

وحاولت منظمات سورية-أميركية، وجماعات ضغط سورية في الولايات المتحدة، إعادة إحياء قانون مكافحة التطبيع مع النظام السوري، الذي رفضت إدارة بايدن توقيعه في إبريل/ نيسان الماضي، رغم مروره من مجلس النواب في الكونغرس بأغلبية كبيرة. ويحتاج أي قانون لإقراره، تمريره من مجلس الكونغرس، النواب والشيوخ، قبل توقيع الرئيس الأميركي عليه.

وأقر ناشطون وشخصيات سورية فاعلة في الولايات المتحدة، بانهيار المفاوضات مع الجهة المسؤولة عن إعادة تقديم القانون في مجلس الشيوخ، وذلك وفق محمد علاء غانم الذي يعد من قادة العمل السياسي للسوريين في الولايات المتحدة، والذي عمل على تلك المفاوضات مع منظمات الجالية السورية-الأميركية في الولايات المتحدة. وقال غانم في بيان، الاثنين الماضي: «يؤسفنا أن نحيطكم علماً بأن مفاوضاتنا مع السيناتور بين كاردن (ديمقراطي عن ولاية ميريلاند) بشأن إقرار مشروع قانون مناهضة التطبيع مع نظام الأسد قد انهارت بالكامل وانتهت بسبب إصرار مكتب السيناتور، الذي يشغل منصب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، على إجراء تعديلات ضخمة جداً على نص المشروع من شأنها نسف أهدافه الأساسيّة». ولفت إلى أن «مكتب السيناتور كاردن، بإيعاز من إدارة الرئيس بايدن، أصر على حذف مواد كثيرة، منها ما هو مصمّم لحماية ممتلكات اللاجئين من الاستيلاء والاستحواذ، ولمكافحة سرقة المساعدات الإنسانية، وعلى تعديل البند المتعلّق بحظر التطبيع مع أي حكومة يرأسها الأسد، من جملة أشياء أخرى، ما أدى لانهيار المفاوضات بالكامل». لكنه أكد عدم توقف جهود الدفع بالقانون «لا سيما أنه يحظى بشعبية وتأييد كبيرين، وقد أقر بأغلبية ساحقة في مجلس النواب في شهر فبراير/ شباط من هذا العام». ورفضت إدارة بايدن تمرير مشروع قانون مناهضة التطبيع مع أي حكومة يرأسها الأسد، من جملة أشياء أخرى، ما أدى لانهيار المفاوضات بالكامل. لكنه أكد عدم توقف جهود الدفع بالقانون «لا سيما أنه يحظى بشعبية وتأييد كبيرين، وقد أقر بأغلبية ساحقة في مجلس النواب في شهر فبراير/ شباط من هذا العام». ورفضت إدارة بايدن تمرير مشروع قانون مناهضة التطبيع مع أي حكومة يرأسها الأسد، من جملة أشياء أخرى، ما أدى لانهيار المفاوضات بالكامل. لكنه أكد عدم توقف جهود الدفع بالقانون «لا سيما أنه يحظى بشعبية وتأييد كبيرين، وقد أقر بأغلبية ساحقة في مجلس النواب في شهر فبراير/ شباط من هذا العام». ورفضت إدارة بايدن

> محمد غانم: العرقلة كانت بالتواطؤ بين كاردن والبيت الأبيض
>
> محمد العبد الله: الإدارة لم يبقَ لها دور قبل الانتخابات

وسبب انهيار المفاوضات مع مكتب السيناتور بين كاردن، كشف غانم، الذي شارك في تلك المفاوضات، لـ«العربي الجديد»، عن أن «عرقلة المشروع صارت بالتواطؤ بين السيناتور كاردن والبيت الأبيض». وأوضح أنه «بعد الضغط الإعلامي على السيناتور أذعن للجلوس إلى مفاوضات معنا، وطرحنا أن يضاف إلى قانون مشروع ميزانية وزارة الدفاع الذي سيقر نهاية العام الحالي»، مضيفاً أن « المفاوضات استمرت تقريباً لمدة شهرين، لكنها انهارت لأن المدة الزمنية التي تسمح بإضافة مشروع القانون إلى ميزانية وزارة الدفاع انتهت». وقال إن ذلك جاء «طبعاً مع إصرار مكتب السيناتور على إضافة تعديلات، لو قبلنا بها لكان القانون لا يساوي ثمن الحبر الذي كتب به». وأشار غانم إلى أن «المفاوضات كان فيها من طرفنا أعضاء من مجلس الشيوخ. لا نحن ولا هم قبلنا بالتعديلات المطروحة».

وبخصوص محاولات إعادة إحياء تقديم القانون، لفت غانم إلى أنه «نظرياً يمكن العام الحالي بذل بعض الجهود، لكن عملياً من الصعوبة النجاح في إضافته إلى ميزانية وزارة الدفاع». واستدرك بالقول إن «السيناتور كاردن سيتقاعد نهاية العام الحالي، وكذلك الإدارة الأميركية الحالية ستذهب (انتخابات رئاسية نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل)، وسيكون لنا جهود لإحياء القانون، لا سيما أن التوافق عليه كبير، وقد حصل على أغلبية ساحقة في مجلس النواب، ويحظى بدعم الكثير من مجلس الشيوخ». وأضاف: «ليس هناك أي إحباط، فمشروع قانون مكافحة التطبيع مع النظام عمره فقط 14 شهراً، وبالسابق كلفنا قانون قيصر (عقوبات على من يتعاون مع الحكومة السورية) ثلاثة أعوام ونصف العام لتمريره».

وحول فرضية وجود تيار في واشنطن يسعى لسحب اليد الأميركية من الملف السوري، ويدفع باتجاه غض الطرف عن التطبيع الإقليمي مع نظام الأسد، أشار غانم إلى أن «هذا التيار كان حاضراً منذ اليوم الأول للثورة السورية (عام 2011)، وكان الصراع ولا يزال معهم قائماً». وأوضح أن «النظام لديه جماعات ضغط، كما نحن موجودون، لكن ما يقوينا أن هناك استياء أميركياً من تعامل الإدارة الحالية برئاسة بايدن مع الملف السوري بالبرود وغض الطرف، وذلك من قبل المشرعين الأميركيين الذين صوتوا بشكل ساحق لصالح القانون، ولا يريدون أي تساهل مع هذا النظام».

من جهته، قال الناشط الحقوقي السوري، محمد العبد الله، وهو مدير المركز السوري للعدالة والمساءلة، ومقره الولايات المتحدة، إن «السيناتور كاردن ديمقراطي، والديمقراطيون لا يميلون لمسألة العقوبات على النظام»، مضيفاً، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «السيناتور رفض مشروع القانون لمحاباة النظام، أو تمهيداً لصفقة مع إيران، فهذا الشيء غير واضح».

وعن مستقبل الملف السوري في واشنطن، أشار العبد الله إلى أن «الإدارة الحالية لم يبقَ لديها أي دور قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات، كما هو متعارف عليه، غير أن الإدارة المقبلة في حال وصول الجمهوريين، أي مع دونالد ترامب، ستكون متشددة مع إيران وحلفائها ومن بينهم النظام»، مرجحاً أن «يلجأ ترامب لإصدار قرارات تنفيذية حيال سورية، من دون الحاجة للجوء إلى قوانين تمر عبر الكونغرس». أما في حال وصول الديمقراطيين، وفق العبد الله، «فقد نرى ذات السياسة التي سار عليها بايدن حيال الملف السوري، مع بعض التضييق على إيران كما اتضح من تصريحات المرشحة الديمقراطية (نائبة الرئيس) كامالا هاريس، وبالتالي سيكون هناك بعض الضغوط على النظام السوري». وقال «لكن ذلك يعتمد على فريق الرئيس المقبل، وليس الرئيس بحد ذاته، من أي الفريقين بطبيعة الحال».

تظاهرة ضد النظام السوري في إدلب، مارس الماضي (عز الدين قاسم/ الأناضول)

دكتاتورية دموية

صوّت مجلس النواب الاميركي، في 15 فبراير/ شباط الماضي، بأغلبية كبيرة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، لصالح مشروع قانون مناهضة التطبيع مع النظام السوري، بعد ان تقدم به السيناتورات جيم ريتش وماركو روبيو. وقال ريتش، في بيان حينها، ان التشريع «يفرض سياسة العزلة الدبلوماسية والاقتصادية ضد نظام الاسد»، واصفا نظام الاسد بـ«الديكتاتورية الدموية التي لا يوجد سبب لمنحها الشرعية الدولية».

رصد

جنود أوكرانيون يطلقون نيران مدفعية في دونيتسك (دييغو هيريرا كارسيدو/الأناضول)

أوكرانيا تصدّ إحدى أكبر الهجمات الروسية

قالت القوات الجوية الأوكرانية، أمس الأربعاء، إنها صدّت واحدة من أكبر الهجمات الروسية بطائرات مسيّرة بعيدة المدى خلال الحرب المستمرة منذ أكثر من عامين، إذ أسقطت، ليل الثلاثاء - الأربعاء وصباح أمس، جميع الطائرات المسيّرة و«عددها 89» أطلقت على العاصمة كييف ومحيطها، إلى جانب مناطق أخرى. وقال سلاح الجو في بيان: «اليوم (أمس) تصدت الدفاعات الجوية الأوكرانية لهجوم كبير بطائرات من دون طيار شنها العدو»، لافتاً إلى أنه جرى إسقاطها جميعها.

واستهدف الهجوم، الذي يأتي بعد أكثر من 29 شهراً من بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، كييف في الأساس، بالإضافة إلى المنطقة المحيطة بها، إذ قالت السلطات المحلية إنه جرى إسقاط أكثر من 40 طائرة مسيّرة، فيما استمر الإنذار بوقوع غارات جوية قائماً معظم ساعات الليل. وقالت الإدارة العسكرية في كييف إنه لم تُصب أية بنية تحتية مدنية أو حيوية بشكل مباشر لكن الحطام الحق أضراراً بأسقف ونوافذ وواجهات 13 مبنى سكنياً في المنطقة. وقال سيرغي بويكو، إن الهجوم هو السابع لروسيا على المدينة خلال شهر يوليو/ تموز الماضي. وكتب على منصة تليغرام «كان واحداً من أضخم الهجمات على أوكرانيا بطائرات مسيرة هجومية خلال الحرب بأكملها». من جهته قال عمدة كييف، فيتالي كليتشكو، على «تليغرام» إن الهجوم على المدينة جاء من عدة اتجاهات.

وذكرت وكالات الأنباء الروسية الرسمية، نقلاً عن مقاتلين روس في أوكرانيا، أن الهجمات استهدفت عدداً من المطارات والمستودعات العسكرية في جميع أنحاء أوكرانيا، فيما لم تتمكن وكالة رويترز من التحقق بشكل مستقل من التقارير الروسية. وتطلق روسيا في ساعات الليل عادة، مسيّرات وصواريخ على أوكرانيا، تقول إنها تطاول أهدافاً عسكرية ومنشآت الطاقة، على الرغم من أن الضربات الروسية كثيراً ما تستهدف مناطق سكنية. وكان متحدث باسم المخابرات العسكرية (لم يذكر اسمه)، قد ذكر لوكالة رويترز، الأسبوع الماضي، أن روسيا بدأت في استخدام طائرات مسيّرة جديدة رخيصة التكلفة، بعضها مزود بكاميرات، لتصوير مواقع الدفاعات الجوية الأوكرانية ونتائج ضرباتها، بينما تقوم طائرات أخرى بأعمال تمويه. في موازاة ذلك، قالت الإدارة العسكرية في كييف، أمس، إن القوات الجوية اعترضت أيضاً صاروخاً من طراز «كيه إتش-59» أطلق على منطقة ميكولايف، جنوبي أوكرانيا، ولم تبلغ السلطات المحلية عن أي أضرار هناك حتى صباح أمس.

وبينما لم تصدر روسيا تعليقاً على الهجوم، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، في تقريرها اليومي، أمس، أن القوات الأوكرانية خسرت خلال اليوم الماضي نحو 2130 عسكرياً بين قتيل وجريح. وأضافت أن القوات الروسية واصلت سيطرتها على خطوط ومواقع في خاركيف ودونيتسك ولوغانسك، شمال شرقي أوكرانيا، فيما «حرّرت» قواتها خمس بلدات في دونيتسك خلال الأيام الأربعة الأخيرة، مواصلة تقدمها باتجاه الغربي. وأشارت أيضاً إلى إسقاط صاروخَين أميركيي الصنع من طراز «هيمارس» وصاروخ «نبتون» موجه بعيد المدى، إضافة إلى 42 طائرة بدون طيار أطلقتها أوكرانيا.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

شرق غرب

مرحلة اخيرة من التدريبات النووية الروسية

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان أمس الأربعاء، بدء المرحلة الثالثة والأخيرة من التدريبات النووية غير الاستراتيجية بمشاركة الدائرتين العسكريتين الجنوبية والوسطى. ومن المقرر أن يتدرب العسكريون في هذه المرحلة على مهام تسلم الذخائر التدريبية الخاصة لنظم صواريخ «إسكندر-م» وحشو الصواريخ بها، والحركة التمويهية باتجاه المواقع المحددة لإجراء عمليات إطلاق إلكترونية.

(العربي الجديد)

بكين تحذر مانيلا من تمويل اميركي

حذّرت الصين الفيليبين، أمس الأربعاء، من أن إعلان الولايات المتحدة، أول من أمس الثلاثاء، عقب لقاء وزيري الخارجية أنتوني بلينكن (الصورة) والدفاع لويد أوستن الأميركيين مع الرئيس الفيليبيني فرديناند ماركوس، تقديم تمويل عسكري لها بقيمة 500 مليون دولار قد «يؤدي إلى مزيد من انعدام الأمن». وأضافت الخارجية الصينية أن «التقرب من دول خارج المنطقة لإثارة مواجهة في بحر الصين الجنوبي لن يؤدي إلا إلى تقويض الاستقرار الإقليمي وتصعيد التوترات».

(فرانس برس)

بريطانيا: إصابات من الشرطة في اعمال شغب

أصيب نحو 40 ضابطاً في الشرطة البريطانية، خلال مواجهات، مساء الثلاثاء، في بلدة ساوثبورت شمال غربي بريطانيا، إذ تصدوا لتظاهرة شغب شملت اعتداء على مسجد في البلدة. يأتي ذلك في أعقاب مسيرة دعا إليها أنصار اليمين المتطرف للاحتجاج على جريمة قتل ثلاثة أطفال وإصابة آخرين، الاثنين الماضي، والتي لم تتضح دوافع منفذها (17 عاماً)، والذي اعتقل، فيما استبعدت الشرطة أن تكون الدوافع إرهابية.

(العربي الجديد)

ميانمار: تمديد حالة الطوارئ

ذكرت وسائل إعلام رسمية في ميانمار أن المجلس العسكري الحاكم مدّد حالة الطوارئ، أمس الأربعاء، لستة أشهر، للتمكن من جمع البيانات السكانية لإعداد قوائم الناخبين. وقال المجلس العسكري إنه سيجري انتخابات العام المقبل، علماً أنه استولى على الحكم في 2021، وفرض حالة طوارئ منذ ذلك الحين.

(رويترز)

مالي: ضربات تستهدف متمردين

نفذت مالي ضربات جوية على أهداف لمتمردين في بلدة تين زاوتين ومحيطها شمال البلاد، بعدما قتل متمردون من الطوارق ومقاتلون متشدّدون عدداً كبيراً من أفراد الجيش المالي ومن المرتزقة الروس المتحالفين معهم، قوات فاغنر، في الأيام القليلة الماضية. وقال جيش مالي، مساء أول من أمس الثلاثاء، إنه هاجم ما وصفه بـ«تحالف الإرهابيين» في منطقة تنزاوتين بالاشتراك مع قوات من بوركينا فاسو التي يديرها المجلس العسكري، فيما تندد حركة الطوارق (الإطار الاستراتيجي الدائم للسلام والأمن والتنمية) بالضربات الجوي التي «قتلت عشرات المدنيين».

(رويترز)

إضاءة

دعم فرنسا المغرب بشأن الصحراء: دفع لتسوية أم تعقيد؟

دخلت العلاقات بين فرنسا والجزائر في أزمة بعد إعلان فرنسا دعمها مخطط الحكم الذاتي الذي قدمه المغرب، فيما رأى محللون ان موقف باريس قد لا يساعد في المدى المنظور في حل القضية، الذي يعتمد على موقف الجزائر

في منطقة الصحراء، 3 فبراير 2017 (Getty)

الرباط ـ **عادل نجدي**
الجزائر ـ **عثمان لحياني**

فجّر إعلان فرنسا دعمها مخطط الحكم الذاتي الذي قدّمه المغرب لقضية الصحراء واعتبارها أنه «الأساس الوحيد» للتوصل إلى تسوية للنزاع، أزمة كبيرة بين الجزائر وباريس، إذ سحبت الأولى سريعاً سفيرها من باريس سعيد موسي، وقررت أن يتولى مسؤولية التمثيل الدبلوماسي الجزائري في فرنسا قائم بالأعمال. وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد كتب في رسالة إلى العاهل المغربي محمد السادس، أمس الأول الثلاثاء، أن «حاضر ومستقبل الصحراء يندرجان في إطار السيادة المغربية»، مضيفاً: «بالنسبة إلى فرنسا، فإن الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية يعد الإطار الذي يجب من خلاله حل هذه القضية». وفيما ردت وزارة الخارجية الجزائرية سريعاً بإعلان سحب السفير من باريس، والتحذير من «عواقب قد تنجم عنها»، تبدو العلاقات الجزائرية الفرنسية في أعقد ظروفها. فللمرة الأولى تقرر الجزائر سحب سفيرها من باريس وتخفيض تمثيلها الدبلوماسي، مع توقعات بأن يلي ذلك سلسلة قرارات أخرى تخنق تجميد بعض الاتفاقيات السياسية، كإعلان الجزائر الموقع بين الرئيسين عبد المجيد تبون وإيمانويل ماكرون في أغسطس/ آب 2022، بالتداعيات نفسها التي سرت خلال أزمة مماثلة بين الجزائر وإسبانيا للسبب نفسه في مارس/ آذار 2022.

وقال الكاتب والمحلل السياسي الجزائري، أحسن خلاص، لـ«العربي الجديد»، إن «الموقف الفرنسي قديم وعُبّر عنه في مناسبات عدة، لكن اللافت للانتباه هو هذه المراسلة الدبلوماسية التي وجهت إلى الجزائر لإبلاغها بالقرار قبل أيام من إعلانه من قبل الملك المغربي، وهذا يقودنا إلى سؤال يرتبط من ناحية بالتوقيت السياسي، وعن الدوافع والحسابات التي دفعت الفرنسيين إلى طرح هذا القرار في هذا التوقيت وفي الوقت الذي كانت فيه الجزائر وباريس تجريان ترتيبات مبكرة لزيارة تبون لباريس التي كانت مقررة بين نهاية سبتمبر/ أيلول وبداية أكتوبر/ تشرين الأول المقبلين». وأضاف: «إذا أخذنا بالتجربة في سير العلاقات الجزائرية الفرنسية، فمن المنتظر أن يعقب هذا الموقف فتور في العلاقات قد يدوم شهوراً أو أكثر، من دون أن يؤدي إلى التفريط بالمصالح الحيوية المشتركة. وأعتقد أن فرنسا حاولت أن تكون على مسافة واحدة بين الجزائر والمغرب، لكنها في النهاية، ولضغوط داخلية، فضّلت الانحياز إلى المغرب ما سيجعلها تخسر جانباً مهماً تتضمنه العلاقة مع الجزائر».

لكن الباحث في قضايا الهجرة والعلاقات الجزائرية الفرنسية في باريس فيصل أزغدار، فسر في تصريح لـ«العربي الجديد» تطور الموقف الفرنسي السلبي بالنسبة إلى الجزائر «بوجود حسابات في الداخل الفرنسي، نتيجة لتأثيرات الصراع السياسي القائم في فرنسا». وقال: «أعتقد أنها مقاربة متصلة بالسياسة الداخلية الفرنسية، المعطى الأول، هو تلك الرسالة التي وقّعها 93 نائباً وشخصية سياسية وبعثوا بها قبل فترة إلى ماكرون للقيام بتطبيع شامل وسريع مع المغرب، ووراء هؤلاء اليمين المتشدد، ما يعني أن هناك ضغطاً سياسياً كبيراً على ماكرون دفعه إلى حسم الموقف والانحياز إلى الطرح المغربي». وتابع: «بالنسبة إلى المعطى الثاني، قرار فرنسا إجراء استباقي للرئاسة الفرنسية قبل تسليم مقاليد الحكومة لليسار (الجبهة الشعبية الجديدة)، المعروف عنه ميله لأطروحة تصفية الاستعمار».

على المقلب الآخر، تُطرح تساؤلات عن تأثير القرار الفرنسي في مآل نزاع الصحراء ومساره، وفي مواقع الأطراف المتنازعة، خصوصاً مع توالي الاعترافات بسيادة المغرب على الصحراء ودعم خطته للحكم الذاتي، في السنوات الأخيرة. وجاء الاعتراف الفرنسي بمغربية الصحراء بعد تغيير في موقف إسبانيا، المستعمر السابق للصحراء، بعدما أعلن رئيس حكومتها بيدرو سانشيز، في 19 مارس/ آذار 2022، دعم الموقف المغربي للمرة الأولى، من خلال اعتباره مقترح الحكم الذاتي «الأساس الأكثر جدية وواقعية وصدقية لحل النزاع». وقبل ذلك، كان الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير، قد قال في رسالة وجهها إلى العاهل المغربي في يناير/ كانون الثاني 2022، إن ألمانيا «تعتبر أن مخطط الحكم الذاتي الذي قدم سنة 2007 بمثابة جهود جادة وذات صدقية من قبل المغرب، وأساس جيد للتوصل إلى اتفاق» لهذا النزاع. كذلك اعتبرت هولندا، في 11 مايو/ أيار 2022، أن مبادرة الحكم الذاتي «مساهمة جادة وذات صدقية» في العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة لإيجاد حل لقضية الصحراء. وأعلنت بلجيكا، في 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2022، دعمها لمخطط الحكم الذاتي. وفضلاً عن الدعم الأوروبي، كان الاعتراف الأميركي بسيادة الرباط على الصحراء نهاية 2020، حافزاً لإعلان دول أفريقية عدة وأخرى اعترافها بمغربية الصحراء وفتح تمثيليات دبلوماسية في مدينتي العيون والداخلة.

ورأى مدير «مركز الصحراء وأفريقيا للدراسات الاستراتيجية» المغربي، عبد الفتاح الفاتيحي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن تأثير الاعتراف الفرنسي سيكون على واجهتين: أولاهما تصحيح العلاقات المغربية الاستراتيجية والتاريخية مع فرنسا، وهو ما سيرتب عنه زيادة علاقات التعاون والشراكة بين البلدين، والثاني أنه سيؤسس لعملية تسريع المنتديات السياسية لإيجاد تسوية سياسية للنزاع حول الصحراء. وتابع: «نحن اليوم أمام مكسب اعتراف دولتين كبيرتين (الولايات المتحدة وفرنسا) تمتلكان حق الفيتو في مجلس الأمن الذي يملك سلطة اتخاذ قرارات حاسمة في ملف الصحراء، وبالتالي نحن أمام مكتسب سيكون له تأثير مباشر في باقي الكيانات والدول للاعتراف بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية. وفي ضوء ما سبق، ننتظر تسريع عملية إيجاد تسوية سياسية للملف في أفق إصدار مجلس الأمن قراراً جديداً بخصوص الصحراء في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل».

من جهته، اعتبر الباحث المغربي في تاريخ العلاقات الدولية بوبكر أونغير، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن دعم فرنسا لمغربية الصحراء «بداية مسار جديد في حل الملف بشكل نهائي من طريق مدخل الحكم الذاتي الذي اقترحته الرباط وتفاعل معه المجتمع الدولي بإيجابية». ولفت إلى أن «أهمية الاعتراف تتمثل بكون باريس عضواً أساسياً في مجلس الأمن، وبالتالي فهي منذ الآن لن تظل تلعب دور الداعم الخفي المستتر للمغرب، بل ستفعّله». وشرح أن موقف باريس الداعم للمغرب لم يأتِ صدفة، بل هو قرار مدروس تداوله صنّاع القرار الفرنسيون منذ أكثر من سنة.

من جهته، قال أستاذ العلاقات الدولية المغربي سعيد الصديقي، لـ«العربي الجديد»، إن «رسالة ماكرون تتضمن موقفاً سيمثل دعماً قوياً للتصور المغربي لحل القضية، وسيعزز جهود المغرب الدولية لحشد مزيد من الاعتراف بسيادته على إقليم الصحراء وأيضاً دعم مشروعه للحكم الذاتي على الإقليم». لكنه رأى أنه رغم الأهمية الكبيرة للموقف الفرنسي الجديد بالنسبة إلى المغرب، إلا أنه قد لا يساعد على الأقل في المدى المنظور في حل قضية الصحراء، معتبراً أن «هذا الحل لا يمكن أن يتم دون تغيير الجزائر لموقفها التقليدي، على اعتبار أنها من الناحية العملية هي الطرف الأساسي الفعلي في هذا النزاع».

> احسن خلاص: من المنتظر حصول فتور في العلاقات لشهور
>
> بوبكر اونغير: موقف فرنسا بداية مسار جديد لحل الملف

تصطدم خطط الرئيس الأميركي جو بايدن لإصلاح المحكمة العليا وحماية الوصول إلى صناديق الاقتراع، ومنع سوء سلوك الشرطة، واستعادة الحق في الإجهاض على مستوى البلاد، وحظر الأسلحة النارية، بالجمهوريين في الكونغرس المنقسم

خطط إصلاحية تصطدم بعراقيل الجمهوريين

بايدن في آخر ولايته

واشنطن ـ **محمد البديوي**

مع تبقي أقل من ستة أشهر للرئيس الأميركي جو بايدن في منصبه قبل تسليم السلطة في يناير/كانون الثاني المقبل، أعلن هذا الأسبوع عن خطة جريئة لإصلاح المحكمة العليا الأميركية، ضمن واحدة من خطط كثيرة يتوقع أن يطرحها بايدن خلال الفترة المقبلة في ختام ولايته. ولاقت خطته الكثير من القبول والرفض في الوقت ذاته، والكثير من الجدل حول آلية تنفيذها.

خطة جو بايدن لإصلاح المحكمة العليا، أعلنها في أول مشاركة عامة له منذ إعلان قراره إنهاء حملته الرئاسية، مع الدعوة إلى تعديل دستوري لإنهاء الحصانة في الجرائم التي ارتكبها رؤساء سابقون أثناء توليهم مناصبهم، وتحدث تحديداً عن دونالد ترامب. وقال إن قرار المحكمة حول الحصانة من الناحية العملية، يعني على الأرجح أن الرئيس يمكنه انتهاك القسم، وتجاهل القوانين وعدم مواجهة أي عواقب، مضيفاً: تخيلوا فقط ما يمكن أن يفعله الرئيس في ظل هذه الحصانة. غير أن مساعي جو بايدن تصطدم بالجمهوريين الذين أعلنوا منذ اللحظات الأولى عن أنه قرار «ميت»، وفي حال عدم اتفاق الحزبين فإنه لا إمكانية للمضي قدما لتنفيذه. أما الاقتراح الثاني، فهو دعوة جو بايدن الكونغرس لتقليص مدة خدمة قضاة المحكمة العليا إلى 18 عاماً بدلاً من «مدى الحياة». وتواجه هذه الدعوة، إلى جانب الرفض الجمهوري، تساؤلات حول إمكانية تمرير مثل هذا القانون، خصوصاً أن الدستور حدد مدة الخدمة للقضاة الفيدراليين مدى الحياة ما لم يستقيلوا أو يقرروا التقاعد، وبحال تمريره والطعن فيه لدى المحاكم فإن القضاة أنفسهم هم سيكونون «الخصم والحكم» في الوقت ذاته. وبالنسبة للاقتراح الثالث، الدعوة لتمرير مدونة قواعد سلوك وأخلاق ملزمة لقضاة المحكمة العليا تتضمن الكشف عن الهدايا وتضارب المصالح والامتناع عن النشاط السياسي، فقد تم بالفعل العام الماضي تمرير مدونة أخلاق رسمية، عقب انتقادات بسبب هدايا غير معلنة ورحلات من أثرياء لبعض القضاة مثل كلانس توماس. كما واجه القاضي صمويل إليتو انتقادات بسبب رفع أعلام مرتبطة بهجوم السادس من يناير/كانون الثاني 2021 على الكونغرس، على منزله. لكن إطار المدونة التي صدرت -تحت ضغوط- واسع ولا يسمح بتحويلها إلى التزام أو انضباط، وما يقترحه بايدن يواجه بإشكاليات وأسئلة حول آلية من سيتولى تنفيذها.

ونفذ بايدن في أول ثلاث سنوات من ولايته عدداً من التشريعات «الكبيرة»، بعضها عجزت الإدارات منذ باراك أوباما عن تمريره رغم الوعود المتكررة، وعلى رأسها قانون البنية التحتية بنحو 10 مليارات دولار خلال 10 سنوات، وقانون صناعة الرقائق المحلية، وقانون ضوابط حمل الأسلحة، وقوانين المساعدات المالية، وغيرها من القوانين. غير أن بايدن يخطط خلال الفترة المقبلة للدعوة لتمرير عدد من القوانين الأخرى، رغبة منه إما في موافقة الحزبين عليها (أمر غير قابل للتحقق خصوصاً في ظل الانقسام السياسي الكبير)، أو مساعدة حزبه في الانتخابات المقبلة من خلال تحفيز قواعد الديمقراطيين والنساء والشباب بهذه الخطط، لاسيما أن نائبته كامالا هاريس تمضي على خطاه، وتستهدف «استكمال مهمته». يستهدف جو بايدن استكمال ما أعلن عنه على مدى ما تبقى من ولايته، مثل خفض أسعار الأدوية، ورعاية صحية مجانية للأطفال، وخفض ديون طلاب الجامعات، بالإضافة لذلك تنفيذ وعود كان قطعها على نفسه في برنامجه الانتخابي، وعلى رأسها حماية الوصول إلى صناديق الاقتراع، ومنع سوء سلوك الشرطة، واستعادة الحق في الإجهاض على مستوى البلاد، وحظر الأسلحة النارية المعروفة باسم البنادق الهجومية. غير أن كل هذه الخطط الكبيرة لا يمكن تنفيذها بدون تعاون من الكونغرس المنقسم على نفسه. ويستهدف بايدن زيادة الضرائب على من يحصلون على دخل سنوي أكبر من 400 ألف دولار، فيما يرغب الجمهوريون في تمديد التخفيضات الضريبية لأولئك الذين يزيد دخلهم عن 400 ألف دولار.

كما يستهدف بايدن إلغاء حزمة الضرائب التي وقعها الجمهوريون بشكل دائم للشركات من خلال خفض أعلى معدل فيدرالي من 35% إلى 21%، وهو أمر غير ممكن تحقيقه بدون موافقة الجمهوريين حالياً. كما يستهدف مضاعفة الضريبة على إعادة شراء الأسهم، وإضافة دخل أدنى بنسبة 25% للملياردیرات. رغم نجاحه في تمرير تشريع يقيّد حيازة الأسلحة، ويضع قواعد أشد صرامة خصوصاً للمشترين الجدد الشباب، ويحظر البيع للمدانين في أعمال العنف المنزلي، إلا أن جو بايدن يواصل الحديث بشكل كامل عن حظر ما يسمى بالأسلحة الهجومية، وهو الحظر الذي كان سارياً في الفترة من 1994 حتى 2004، غير أنه لم يتم تجديده، بالإضافة للتحقق الشامل أمنياً من الأشخاص الذين يشترون الأسلحة.

فشلت مفاوضات الجمهوريين والديمقراطيين للوصول إلى اتفاق حول خطط بايدن في ما يخص «عنف الشرطة»، وتسهيل مقاضاة مزاعم سوء السلوك، وهو الأمر الذي يحاول جمهوريون استغلاله ضد هاريس (رفضت الالتزام بالتحقيق في إطلاق النار من قبل الشرطة عندما كانت مدعيا عاما في كاليفورنيا). كما يسعى بايدن والديمقراطيون إلى تعزيز الوصول إلى صناديق الاقتراع، وهو ما يرفضه الجمهوريون الذين يواصلون تضييق الخناق على «التصويت المبكر» و«التصويت بالبريد» في ولايات يتولونها تشريعياً. وسيستهدف بايدن في الفترة المقبلة الحديث عن هاتين القضيتين، كما سيواصل الديمقراطيون تأكيد رغبتهم في الفوز من أجل الوصول إلى تشريع يقنن الحق في الإجهاض. يعد ملف الهجرة أكثر الملفات التي يعاني منها جو بايدن سواء من قبل ديمقراطيين أو جمهوريين، في الوقت التي تواجه فيه هاريس هجوماً شديداً لأنها كانت المسؤولة الأولى عن هذا الملف. في اليوم الأول لبايدن في منصبه، أرسل إلى الكونغرس اقتراحه لإصلاح نظام الهجرة في البلاد، لكن تم تجاهله، ثم اقترح منذ أشهر خطة لاقت موافقة الحزبين إلا أن الجمهوريين قرروا عدم المضي قدماً فيها كي لا تساهم في رفع رصيده لدى الناخبين قبل الانتخابات الرئاسية. ويرغب بايدن في السماح للأشخاص الموجودين في الولايات المتحدة بشكل غير قانوني بالتقدم بطلب للحصول على وضع قانوني يمكنهم في النهاية من الحصول على الجنسية. كما يريد تأشيرة أكثر سلاسة لخريجي الجامعات الأميركية الأجانب.

بايدن في تكساس، 29 يوليو 2024 (براندون بيل/Getty)

> فشل الجمهوريون والديمقراطيون بالاتفاق على «عنف الشرطة»

عامان مجانيان في الكليات

بعد نجاحه في تمرير قانون خفض التضخم، الذي تضمّن حوافز مالية للطاقة النظيفة وحدوداً لتكاليف الأدوية الموصوفة، يرغب الرئيس الأميركي جو بايدن في جعل عامين من الدراسة في الكليات المجتمعية مجانيين، وتقديم تعليم ما قبل المدرسة للجميع، والحد من تكلفة رعاية الأطفال إلى 7% من الدخل لمعظم الأسر، بالإضافة لإحياء الإعفاء الضريبي الموسع للأطفال. كما يرغب في تحديد سعر الأنسولين عند 35 دولاراً لجميع المرضى.

فنزويلا

11 قتيلاً من رافضي نتائج مادورو

ارتفع عدد قتلى الاحتجاجات على إعلان فوز الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بالرئاسة إلى 11 قتيلاً، فيما تصاعدت المطالب الخارجية بنشر النتائج الكاملة

ارتفع منسوب التوتر في فنزويلا، مع اتهام الرئيس نيكولاس مادورو، الذي أثارت إعادة انتخابه اضطرابات أسفرت حتى الآن عن مقتل 12 شخصاً، المعارضة بأنها «مسؤولة عن العنف». فيما دعا الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا ونظيره الأميركي جو بايدن، ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، إلى نشر النتائج الكاملة للانتخابات الرئاسية في فنزويلا.

وكان المجلس الوطني الانتخابي الموالي للحكومة أعلن، الاثنين الماضي، فوز مادورو بولاية رئاسية ثالثة من ستة أعوام، إلا أن المعارضة رفضت الإقرار بالنتيجة، معلنة أن مرشحها إدواردو غونزاليس أوروتيا هو من فاز بانتخابات الأحد الماضي. وبحسب النتائج الرسمية المعلنة، حصل مادورو على 51,2% من أصوات المقترعين، فيما نال الدبلوماسي السابق غونزاليس أوروتيا 44,2% من الأصوات.

ولا تتوافر الجداول التفصيلية للاقتراع بحسب المراكز، وهو ما تطالب به المعارضة ودول أجنبية عدة.

وقال مادورو، خلال اجتماع أزمة مشترك لمجلس الدولة ومجلس الدفاع جمع كل السلطات في البلاد، مخاطباً زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو وغونزاليس أوروتيا، أمس الأربعاء: «إنني أحمّلكما المسؤولية عن كل ما يحدث في فنزويلا، عن العنف الإجرامي والجرحى والقتلى والدمار. غونزاليس أوروتيا وماتشادو، أنتما ستكونان مسؤولين بشكل مباشر».

وكان خرج إلى الشوارع في فنزويلا، أمس الأول الثلاثاء، آلاف من أنصار المعارضة التي تطالب بالشفافية في فرز الأصوات في الانتخابات الرئاسية، وهو الأمر الذي تطالب به أيضاً دول غربية. وتجمّع أنصار لغونزاليس أوروتيا وماتشادو في كراكاس ومدن أخرى في كل أنحاء البلاد، هاتفين «حرية.. حرية». وارتفعت إلى 11 حصيلة القتلى المدنيين في الاحتجاجات التي تشهدها فنزويلا ضد فوز مادورو بولاية ثالثة، وفق ما أفادت منظمة «فورو بينال» غير الحكومية أمس الأول الثلاثاء. وقال مدير المنظمة ألفريدو روميرو، في تصريح لصحافيين في كراكاس: «في يوم واحد فقط، لدينا 11 وفاة»، معرباً عن قلقه إزاء «استخدام أسلحة نارية» في الاحتجاجات التي شهدت استخدام أفراد من قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والأعيرة المطاطية ضدّ محتجين. وأشارت المنظمة إلى اعتقال 177 شخصاً في مختلف أنحاء البلاد.

وأعلن النائب العام طارق وليم صعب، من جهته، سقوط ضحية إضافية، هو جندي قُتل بالرصاص، لترتفع بذلك حصيلة ضحايا الاضطرابات إلى 12 قتيلاً.

واتفق الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا ونظيره الأميركي جو بايدن، خلال محادثة هاتفية، مساء أمس الأول، على ضرورة نشر النتائج الكاملة للانتخابات الرئاسية في فنزويلا. وشدد بايدن ولولا، وفق بيان صادر عن البيت الأبيض، على «ضرورة النشر الفوري لبيانات الانتخابات، الكاملة والشفافة والمفصلة» من جانب السلطات الانتخابية الفنزويلية. وأشار البيان إلى أن لولا وبايدن اتفقا أيضاً على أن «نتيجة الانتخابات في فنزويلا تمثل لحظة أساسية للديمقراطية». من جهتها، قالت الرئاسة البرازيلية، في بيان، إن «لولا شدد على أن نشر محاضر (نتائج) انتخابات الأحد الماضي أمر أساسي. وقد وافق بايدن على أهمية نشر المحاضر». من جانبه، قال بوريل، في بيان، إنه يجب على وكالات إنفاذ القانون في فنزويلا ضمان قدرة المتظاهرين على التجمع السلمي بعد الاشتباكات الدامية التي وقعت خلال الاحتجاجات ضد فوز مادورو. وقال بوريل «في هذه الأوقات الصعبة، من المهم أن تكون التظاهرات والاحتجاجات سلمية. ويجب على قوات الأمن ضمان الاحترام الكامل لحقوق الإنسان، ولا سيما الحق في التظاهر وحرية التجمّع». وأعلن بوريل أنه لا يمكن الاعتراف بنتائج الانتخابات الفنزويلية حتى يتم التحقق من سجلات التصويت ونشرها. وقال للصحافيين خلال رحلة إلى فيتنام: «نطلب أن يتم تزويدنا بإمكانية الوصول الفوري إلى سجلات التصويت في مراكز الاقتراع». وأضاف: «حتى يتم نشر السجلات والتحقق منها، لا يمكن الاعتراف بنتائج الانتخابات التي تم الإعلان عنها بالفعل».

(فرانس برس)

■ هنيئاً لـ #هنية الشهادة وستنتصر المقاومة بدماء قادتها وأفرادها ودماء كل بريء على ترابها وإن غداً لناظره قريب

■ استشهد هنية، التحق ببناته وأحفاده في الجنة. استشهد قائد حماس كما استشهد سابقاً أحمد ياسين وعشرات القادة... استشهد أحد أبطال المقاومة، لكن المقاومة فكرة والفكرة لا تموت... إما استشهاد أو انتصار، وما ضاع حق وراءه مطالب. #هنية

■ منذ الـ 1948 و#العدو يغتال قادة النضال الفلسطيني ولم ولن يستطيع طمس #القضية_الفلسطينية وانتزاعها من وجداننا. الشهيد #إسماعيل_هنية لن يكون الأخير، لأن #عهد_الدم هو من يحفظ القضية وينقلها من جيل إلى آخر. إن #العدو قادر على شطب الأجساد لكنه عاجز عن شطب الإيمان #هنية

■ في السابق اغتلتم مؤسس حماس وقائدها. هل تأثرت «المقاومة» أو ضعفت؟ بالعكس جاءكم من هو أشد قوة. قتلتم الرنتيسي جاء بعده السنوار. أنتم أغبياء للدرجة التي لا تسمح لكم بفهم أن حماس لا تنكسر باغتيال القادة بل تزداد قوة وصلابة وعناداً #حماس #هنية #إسماعيل_هنية

■ استشهاد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل #هنية في طهران، عملية إرهابية يراد بها توريط إيران وأميركا في حرب واسعة، تدفع إليها إسرائيل ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، خاصة مع فشل الحرب على غزة في تحقيق أهدافها المعلنة. #حماس #طهران #إيران #إسرائيل #غزة #أميركا

■ اغتيال #إسماعيل_هنية في #طهران حدث خطير بعد تطور الأحداث في #لبنان. السؤال المهم والذي يحدد موقف #إيران تجاه القضية، هل سترد إيران على مقتل ضيفها وحليفها؟ وكيف سترد؟ وما هو الرد المناسب؟ وماذا سيحصل بعد في #غزة؟

■ في غضون 12 ساعة، إسرائيل تغتال #إسماعيل_هنية في #طهران وفؤاد شكر في #بيروت في رسائل بالغة التعقيد، وضعت محور المقاومة أمام امتحان صعب... طبيعة رد إيران والمقاومة على هذا الاعتداء المزدوج ستحدد شكل المرحلة ما بعد الاغتيالين (الانتظار سيد الموقف) #لبنان #إيران